مواضع الباراسيكولوجي في القصص القرآني

فطم طلال علي
طالبة دكتوراه، قسم التفسير التطبيقي، جامعة المصطفى العالمية، قم، إيران
Nooyu344@gmail.com
د. عبد الله الأسعد
أستاذ، قسم الفلسفة والكلام الإسلامي، جامعة المصطفى العالمية، قم، إيران
Abdullahasaad1970@gmail.com
د. هاشم أبو خمسين
أستاذ، قسم التفسير التطبيقي، جامعة المصطفى العالمية، قم، إيران
shhashim68@gmail.com

Parapsychological themes in Quranic stories

Fatm Talal Ali
PhD student , Department of Applied Interpretation , Al-Mustafa International University , Qom , Iran
Dr. Abdullah Al-Asaad
Professor , Department of Philosophy and Islamic Theology , Al-Mustafa International University , Qom , Iran
Dr. Hashem Abu Khamsin
Professor , Department of Applied Interpretation , Al-Mustafa International University , Qom , Iran

الملخص:-

يتناول هذا المقال تطبيقات الباراسيكولوجي في القصص القراني من خلال ربط الظواهر الخارقة التي يهتم بها هذا العلم، وهو علم يتضمن في مساءله كل مايمكن ان يقع من ظواهر لا مدخلية للحواس فيها، وانما مرتكزها غالبا قوى وراء تلك الحواس، لذلك يطلق عليها علم ما وراء النفس. وقد بدأت هذه الدراسة بقصة أم موسى والالهام الذي اوحي لها، فهو ليس بوحي نوم ولانبوة فهو اثر باراسيكولوجي، ثم قصة عرش بلقيس وكيف تم نقل العرش بلحظات،وقصة يوسف عليه السلام، وقصة موسى والخضر، وقصة مائدة مريم عليها السلام، وقصة اصحاب الكهف.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الباراسيكولوجي، القصص، مواضع، علم.

Abstract:-

This article examines the applications of parapsychology in Quranic stories by linking the supernatural phenomena that this science is concerned with. This science encompasses all possible phenomena that are not mediated by the senses, but are often based on forces beyond those senses. Therefore, it is called metapsychology. This study begins with the story of Moses' mother and the inspiration that was revealed to her. This inspiration was neither a dream nor a prophecy; it was a parapsychological effect. It then includes the story of the throne of Bilqis and how it was transported in a matter of moments. It also includes the story of Joseph, peace be upon him, the story of Moses and the waist, the story of Mary's table, and the story of the People of the Cave.

Key words: Quran, parapsychology, stories, themes, science.

المقدمة:ـ

لقد زخرت آيات القرآن الكريم بالقصص التي لم تأتِ لمجرد الحكاية أو الإخبار، بل جاءت لتؤسس لمنظومة فكرية وروحية وعقدية متكاملة، تربط الإنسان بخالقه، وتوقظه على سنن الله في النفس والكون والمجتمع. ومن بين تلك القصص القرآنية ما تضمّن إشارات غيبية وأحداثًا خارقة للعادة، تتقاطع في طبيعتها مع ما يُعرف في الدراسات الحديثة بـ"الباراسيكولوجي"، ذلك العلم الذي يبحث في القدرات غير المألوفة للنفس البشرية، كالإدراك فوق الحسي، والتخاطر، والإلهام، والرؤى الصادقة.

وتتجلى هذه الظواهر الباراسيكولوجية في عدد من القصص القرآنية التي تمثل بحد ذاتها نماذج راقية لتفاعل الإنسان مع الغيب، مثل قصة بقرة بني إسرائيل، التي شهدت إحياء ميت بضربه بجزء من بقرة مذبوحة، وقصة أم موسى التي أوحي إليها بإلقاء رضيعها في اليمّ دون خوف، ونقل عرش بلقيس في طرفة عين، ورؤى يوسف عليه السلام وتعبيرها، وأحداث الخضر مع موسى عليهما السلام.

من هنا، فإن هذا البحث يسعى إلى دراسة هذه الظواهر في ضوء القرآن الكريم، وتحليلها من منظور علم النفس الباراسيكولوجي، لفهم طبيعتها ومغزاها، وحدودها بين الإعجاز والإلهام والعلم المكتسب، مع التزامٍ صارمٍ بالإطار العقدي الإسلامي الذي يجعل كل خرق للعادة خاضعًا لمشيئة الله وإرادته. ومن خلال هذه الدراسة الموضوعية، سنقف على دلائل الباراسيكولوجي في القصص القرآني، في محاولة لبيان أوجه التكامل بين النص القرآني والعلم المعاصر، مع الحفاظ على قدسية الغيب وخصوصيته في التصور الإسلامي

ان للقصة القرانية خصوصية التمايز الغيبي عن باقي انواع القصص الأخرى، التمايز الغيبي المقترن بالواقع الذي تؤكد حصوله القصة القرانية، فهو غيب حاصل على ايادي معينة سواء كانت تلك الأيادي متمثلة بالرسل والأنبياء عليهم السلام أو اشخاص اخرين، أو على ايدي غير البشر ممن ورد ذكرهم في القرآن من الجن وغيرهم، ومن خلال تتبع واستقراء القصص القراني، سيتم الوقوف على تلك المواضع التي فيها دلالة على وجود علاقة يترجمها الحدث في القصة على انها ذات اطار باراسيكولوجي أي كونها حدث بعيدا عن

تدخل الحواس، وكونها صادرة بصورة ذاتية من النفس، وقد يقع الكلام ان ذلك كله بامر الله تعالى، فالجواب هو كل مايمكن ان يحصل هو متعلق بامره جل وعلا، وهذه الحقيقة هي الميزان الراجح لكل الاعتبارات الحقيقية، والغيبية كونه جل وعلا محور الوجود ومسبب الأسباب، فلا يقع سبب دون ارادته جل وعلا، لكن الفيوض الإلهية جعلت متعلق ذلك القدر الذي هو على حد قول الامام الرضا عليه السلام: «القدر هو الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء»[1]، فتقديره عز وجل أن تسير الامور في هذه الدنيا حسب ماوضع لها سبحانه وتعالى من قانون الأسباب، والذي منتهاه له جل وعلا، فهو القادر على كل شيء فلا شيء يكون الا بامره وعلمه.

وسيقع الكلام في القصص التي وقعت فيها دلالات على وجود ترابط في احداثها مع مايعرف اليوم بالباراسايكولوجي مفهومه الذي اصطلح عليه ارباب هذا العلم في عالمنا المعاصر ومن ذلك: (١.قصة بقرة بني إسرائيل. ٢.قصة أم موسى. ٣.جلب عرش بلقيس. ٤.قصة يوسف عليه السلام. ٥.قصة موسى عليه السلام والخضر)، وذلك عبر المطالب الاتية:

المطلب الأول: قصة أم موسى.

المطلب الثاني: جلب عرش بلقيس.

المطلب الثالث: قصة يوسف عليه السلام.

المطلب الرابع: قصة موسى عليه السلام والخضر.

المطلب الخامس:قصة مائده مريم عليها السلام

المطلب السادس:قصة أصحاب الكهف

المطلب الأول: قصة أم موسى

تتمثل هذه القصة في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾[2]، وخير مصدر يستند اليه في تفسير الاية ما ورد عن ابي جعفر عليه السلام حيث قال: «انه لما حملت به امه لم يظهر حملها الا عند وضعها له وكان فرعون قد وكل بنساء بني إسرائيل من القبط يحفظوهن وذلك انه كان لما بلغه عن بني إسرائيل انهم

يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يده فقال فرعون عند ذلك: لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون مايريدون، وفرق بين الرجال والنساء، وحبس الرجال في المجالس، فلما وضعت أم موسى بموسى عليه السلام نظرت اليه وحزنت عليه واغتمت وبكت وقالت: يذبح الساعة؟ فعطف الله عز وجل قلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى: مالك قد اصفر لونك؟ فقالت: اخاف ان يذبح ولدي، فقالت: لا تخافي وكان موسى لايراه احد الا احبه، وهو قول الله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾، فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على أم موسى التابوت، ونوديت امه ضعيه في التابوت واطبقته عليه والقته في النيل»[٣]، وقيل ان التابوت قد صنعه احد النجارين وحكي «لما فرغ النجار من صنعه التابوت نم إلى فرعون بخبره، فبعث معه من ياخذه، فطمس الله عينيه وقلبه فلم يعرف الطريق، فايقن انه المولود الذي يخاف منه فرعون، فامن من ذلك الوقت، وهو مؤمن ال فرعون، ذكره الماوردي، وقال ابن عباس: فلما توارى عنها ندمها الشيطان وقالت في نفسها: لو ذبح عندي فكفنته وواريته لكان احب إلى من القائه في البحر، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، أي إلى اهل مصر»[٤].

الباراسيكولوجي في قصة أم موسى: ان منشأ القول بوجود اثر باراسيكولوجي في قصة أم موسى يتضح من خلال مسالتين:

الأولى: هي في نوع الالهام ومعناه الوارد إلى أم موسى وصيغة الوحي حيث ورد في ذلك «قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى﴾، أي الهمناها، وقذفنا في قلبها، وليس بوحي نوم، ولا نبوة، في قول قتادة وغيره، وقال الجبائي: كان الوحي رؤيا منام عبر منه مؤمن به من علماء بني إسرائيل، وقوله ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾، أي الهمناها ارضاع موسى ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾، فالخوف توقع ضرر لايؤمن به»،[٥] فاذا كان الالهام ليس بوحي نبوة وانما هو القاء وقذف في القلب،[٦] فان هذا الالقاء في القلب اوجد شعورا خفيا لدى أم موسى بأن هناك خطراً حقيقياً وان هناك املاً متحققاً بوجود طريق للنجاة، هذا الأمر هو خارج الحس والحواس، بل متعلقه النفس الانسانية فيتخذ طابعا باراسيكولوجيا حتى قيل ان المراد من

الوحي «عزيمة جازمة وقعت في قلبها دفعة واحدة فكل من تفكر فيما وقع اليه ظهر له الرأى الذي هو اقرب إلى الخلاص ويقال لذلك الخاطر انه وحي، ويقال: المراد منه الالهام لكنا متى بحثنا عن الالهام كان معناه خطور راي بالبال وغلبة على القلب فيصير هذا هو الوجه الثاني وهذه الوجوه يعترض عليها بان الالقاء في البحر قريب من الاهلاك وهو مساو للخوف الحاصل من القتل المعتاد من فرعون فكيف يجوز الاقدام على احدهما لاجل الصيانة عن الثاني والجواب: لعلها عرفت بالاستقراء صدق رؤياها فكان افضاء الالقاء في البحر إلى السلامة اغلب على ظنها من وقوع الولد في يد فرعون»[٧]، وسواء القول بالعزيمة في النفس أو الاستقراء فهي مواطن للاثر الباراسيكولوجي عند أم موسى منبعه دفع الخوف الحاصل في النفس مع وجود نوع من العلم بأن ماتقوم به هو عملية انقاذ لابد منها لوليدها.

وفي القصة كما اورد المفسرون بعد باراسيكولوجي اخر منشأه النجار الذي قام بصنع الصندوق على احد الاقوال حيث ورد ان هذا «النجار من الاقباط والفراعنة ايضا فطلبت منه ان يصنع صندوقا صغيرا، فسالها النجار قائلا: ماتصنعين بهذا الصندوق مع هذه الاوصاف؟ ولكن الام لما كانت غير متعودة على الكذب لم تستطع دون ان تقول الحق والواقع، وانها من بني إسرائيل ولديها طفل تريد اخفاءه في الصندوق، فلما سمع النجار القبطي هذا الخبر صمم على ان يخبر الجلاوزة والجلادين، فمضى نحوهم لكن الرعب سيطر على قلبه فارتج على لسانه وكلما حاول ان يفهمهم ولو كلمة واحدة لم يستطع، فاخذ يشير اليهم اشارات مبهمة، فظن اولئك انه يستهزئ بهم فضربوه وطردوه، ولما عاد إلى محله عاد اليه وضعه الطبيعي، فرجع ثانية اليهم ليخبرهم فعادت اليه الحالة الأولى من الارتجاج والعي، واخيرا فقد فهم ان هذا امر الهي وسر خفي، فصنع الصندوق واعطاه لام موسى»[٨]، حيث خلقت هذه الحالة من الارتجاج على اللسان وعدم استطاعته ايصال المطلوب شعورا داخليا في نفس النجار فهم منه ان هناك سر خفي وراء طلب أم موسى ولذلك اقدم. على صنع الصندوق واعطائه إلى أم موسى نتيجة ذلك الاثر الباراسيكولوجي في النفس الذي استقراه النجار مما جرى معه من اضطراب.

المطلب الثاني: قصة عرش بلقيس

وقد وردت هذه القصة في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[٩]، حيث اخبر الهدهد نبي الله سليمان عن القوم القاطنين في مدينة سبأ في اليمن مخبرا اياه انه قد وجد هؤلاء القوم الذين تحكمهم امرأه وتملكهم «أي تتصرف فيهم بحيث لايعترض عليها احد، "واوتيت من كل شيء" وهذا اخبار عن سعة ملكها أي: من كل شيء من الاموال، ومايحتاج اليه الملوك من زينة الدنيا، وقال الحسن: وهي بلقيس بنت شراحبل، ملكة سبأ، وقيل شرحبيل ولدها أربعين ملكا، اخرهم ابوها شرحبيل، قال قتادة: وكان اولو مشورتها ثلاثمائة واثنى عشر قيلا، كل قيل منهم تحت رايته الف مقاتل»[١٠]، ثم ان الهدهد يصف إلى نبي الله سليمان العرش الذي كانت تجلس عليه بلقيس، حيث وصف هذا العرش بالعظيم، حتى بالغ المفسرون في وصفه وتوصيفه، قال القرطبي: «ووصفه بالعظم في الهيئة ورتبة السلطان، قيل: ان من ذهب تجلس عليه، وقيل العرش هنا الملك، والاول اصح، لقوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾، الزمخشري: فان قلت كيف سوى الهدهد بين عرش بلقيس وعرش الله في الوصف بالعظم؟ قلت: بين الوصفين بون عظيم، لان وصف عرشها بالعظيم تعظم له بالنسبة إلى ماخلق من السماوات والأرض، قال ابن عباس: كان طول عرشها ثمانين ذراعا، وعرضه اربعين ذراعا، وارتفاعه في السماء ثلاثين ذراعا، مكلل بالدر والياقوت الاحمر، والزبرجد الاخضر، قتادة: لؤلؤ وجوهر، وكان مسترا بالديباج والحرير، عليه سبعة معاليق، مقاتل: كان ثمانين ذراعا وارتفاعه من الأرض ثمانون ذراعا، وهو مكلل بالجواهر»[١١]، وبعد ان اخبر الهدهد سليمان عليه السلام بان هذه الملكة وقومها يعبدون الشمس من دون الله، واخبره بملكها الواسع وعرشها الذي وصفه بالعظيم، امر سليمان الهدهد بان يذهب بكتاب قد كتبه اليهم «فمضى الهدهد والقى اليهم الكتاب، فلما قرأته بلقيس قالت لقومها بعد ان جمعتهم: ياايها الملا يعني الأشراف اني القي إلى كتب كريم، وصفته بالكرم لانه من عند ملك كريم، اوكتاب حسن مضمونه وما فيه، أو مختوم لقوله عليه السلام: كرم الكتاب ختمه، أو

لانه صدره بسم الله الرحمن الرحيم، انه من سليمان استئناف وتبيين لما القي إليها، كأنه قيل لها: ممن هو، وما هو؟ فقالت: انه من سليمان وان فيه الا تعلوا مفسرة، والمعنى: لا تتكبروا كما يفعل الملوك واتوني منقادين مستسلمين، أو مؤمنين، الفتوى: الجواب في الحادثة، وارادت ان يشيروا عليها بما عندهم فيما حدث لها من الرأي والتدبير، وقصدت بالرجوع إلى استشارتهم استعطافهم ليوافقوها ويقوموا معها قاطعة امرا أي فاصلة، لا اقطع امرا الا بحضوركم، نحن اولوا قوة في الأجساد والالات والعدد، واولوا بأس: أي نجدة وبلاء في الحرب، والامر موكول اليك ونحن مطيعون لك فمرينا بامرك نطع امرك ونتبع رايك»[١٢]، وقد أشارت بلقيس على قومها مع ماتتمتع به من بعض الحكمة ان تفاوض سليمان عليه السلام خاصة انها ترى ان الملوك اذا دخلوا إلى مكان وتقصد بهم الجنود فسوف يتعرض هذا المكان للخراب والفساد ولذلك ارادت ان ترسل اليهم بهدية، وقيل انها ارسلت الهدية لتعلم هل ان سليمان يقبلها أو لا فإن قبلها فهو ليس نبي وان لم يقبلها فهو نبي،[١٣] وبعد ان رفض سليمان عليه السلام الهدية واخبر الرسول بانه سياتيهم بجنود لاقبل لهم بها حيث رد لهم هديتهم ولم يقبلها منهم، ثم تدخل القصة في بعد اخر وهو الاتيان بعرش بلقيس وحيث قال سليمان كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[١٤].

الباراسيكولوجي في قصة عرش بلقيس: ان الهدهد الذي اخبر عن عرش بلقيس كانت لديه قدرات خارقة للعادة، وكان تفقد سليمان عليه السلام له ربما بسبب مايعمل من هذه القدرات حتى قيل «كان سبب تفقد الهدهد انه احتاج اليه في سيره ليدله على الماء، لانه يقال: انه يرى الماء في باطن الأرض كما نراه نحن في القارورة»،[١٥] وهذه الخاصية ان صحت في الهدهد فهي تتم عن مقدرة عالية في تحصيل الماء، ثم انها انعكاس لحالة اخبار النبي سليمان عليه السلام بوجود الماء والحالتين هما مايعدان خرقا للعادة، ومن ذلك اخبار الهدهد نبي الله سليمان عليه السلام كما في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ فقال احطت بما لم تحط به، والمراد: «أي اطلعت ما على مالم تطلع عليه، وجئتك بامر لم يخبرك به، ولم يعلم به الانس، وبلغت مالم تبلغه انت ولا جنودك وهو قوله: ﴿جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ أي: بخبر صادق»[١٦]، وهذه الحيثيات تكون خارج العادة وخارقة لها وفي ذات الوقت يكون لها ارتباط موضوعي بالغيبيات الباراسيكولوجي كونها تقع في حدود عالم الدنيا، وللنفس دور

فيها كما ان للحس دور فيها، انها في الواقع اشياء غيبية خارقة للعادة، ومن ذلك اطلاع بلقيس على كتاب سليمان عليه السلام وقولها بعد ذلك ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾، هذا الحدس النفسي عند بلقيس جعلها تقول ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾، قال الرازي: «فقد اختلفوا اهو من كلامها أو هو من كلام الله تعالى كالتصويب لها، والاقرب انه من كلامها، وانها ذكرته تاكيدا لما وصفته من حال الملوك»[١٧]، وقيل ان ملكة سبأ عندها هذا الحدس الباراسيكولوجي اتجاه الملوك ناتج «في الحقيقة ان ملكة سبأ التي كانت بنفسها ملكة، تعرف نفسية الملوك بصورة جيدة وانه سيرتهم تتلخص في شيئين: الافساد والتخريب واذلال الاعزة»[١٨].

أما الأمر الاخر الذي يدخل في حيز الباراسيكولوجي كعلم يتناول المسائل التي تصدر من النفس والقدرات التي تنبع عنها مما يؤدي إلى حدوث اشياء لها علاقة بالغيب واللاشعور أو قريبة من ذلك فهو مسالة نقل عرش بلقيس، حيث قال سليمان لمن عنده ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾، فجاءه الجواب من قبل اثنين اولهما: عفريت الجن الذي قال في قوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ وكونه قوي امين «ابطال لقول من يقول القدرة تتبع الفعل، لانه اخبر انه قوي عليه، ولم يجيء بعد بالعرش»،[١٩] والفترة التي طلبها العفريت للاتيان بالعرش هي فترة جلوس نبي الله سليمان للقضاء وهي غدوة إلى منتصف النهار،[٢٠] وهذه هي فترة قياسية جدا انذاك والتماس العفريت المقدرة على ذلك نتيجة مايجد في نفسه من امر خارق للعادة، وقوى خاصة لادخل ربما للحواس فيها، بل هي حالة لاشعورية فيه يمكنه من خلال مايجد من قوى باطنية ان يقوم بهذه المهمة، فهو فعل باراسيكولوجي مفاده القوى النفسية والباطنية عند العفريت، والا القياس العام يعتبر ذلك غير ممكن لكن سليمان عليه السلام كان يدرك هذه القدرة لدى العفريت لذلك قال: اريد اسرع من ذلك،[٢١] وسليمان عليه السلام يدرك ان هناك من هو قادر على ذلك، فقد خصه الله تعالى ببعض الحنود من الجن والانس كانوا يستطيعون ان ياتوا بعجائب الأعمال بالنسبة لعصرهم،[٢٢] ولاشك ان لهؤلاء قدرات باراسيكولوجية خارقة، ولذلك ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، التساؤل ما هي هذه القوى الخارقة التي يحملها هذا العالم قال الطباطبائي: «المراد بالكتاب هو مبدأ هذا العلم العجيب اما جنس الكتب السماوية أو اللوح المحفوظ، والعلم الذي اهذه العالم منه كان علما يسهل

له الوصول إلى هذه البغية... وهو علم لم يكن من سنخ العلوم الفكرية التي تقبل الاكتساب رالتعلم»[٢٣].

وظاهر الأمر ان هناك قدرة خاصة مودعة لدى بعض البشر تمكنهم من القيام باعمال خارقة للعادة، من خلال استعمال هذه القوى بصورة خارج الحواس، والامر المعجز من حيث هو خارق للعادة يثبت وجود هذه الحقيقة، وفي ذات الوقت يجب ان لاتؤخذ الالفاظ التي تدل على وجود هكذا امر على الكناية والمجاز، فخرق العادة امر متحقق لايمكن انكاره لانه يؤدي إلى الكثير من الامور منها اصل التوحيد، وقدرة الله الحاكمة على قوانين الوجود، وصريح الكثير من الايات الكريمة، ولاشك ان هناك علائق مجهولة وعللا لانعرفها في هذا الأمر، إذ نجهل كل ذلك بعلمنا المحدود لكن نعرف ان هذا الأمر غير محال، فهل استطاع الذي نقل عرش بلقيس بقدرته المعنوية ان يبدل عرش بلقيس إلى امواج من نور واحضرها بلحظة عند سليمان ثم ارجعها إلى مادتها الاصلية مرة أخرى امر فيه نظر، مع ما نشاهده من خوارق للعادة نتيجة قوى معنوية في مجالات عدة.[٢٤] فلا ضير ان لما يعرف اليوم بالاثر الباراسيكولوجي دور في هذه الموضوعات، بغض النظر عن كون هذه القوى المعنوية موهوبة لاصحابها لا مكتسبة، أو انها مكتسبة نتيجة علم حاصل أو قدرة باطنية وذهنية خاصة، فالوقوع يبقى دليل الامكان، والاثر يبقى دليل على وجود مؤثر ما، ويبقى للأسباب عللها، والله تعالى وحده مسبب الأسباب والعالم بكل شيء.

ويعتبر هذا الموضوع أي نقل عرش بلقيس من الظواهر الباراسيكولوجية الجسمانية، أي القدرة النفسية على التحريك ومنها استحضار الأشياء «وهو نوع من ظاهرة التحريك بالطاقة النفسية، قدرة على تحريك شيء من مكان إلى مكان اخر، أو استحضار شيء من مكان بعيد في لحضات، واكبر مثال لهذه القدرة مايحدثنا به القرآن الكريم عن سليمان والاتيان بعرش بلقيس»[٢٥].

المطلب الثالث: الباراسيكولوجي في قصة يوسف عليه السلام.

ورد في قصة يوسف عليه السلام بعض المواقف التي تنم عن وجود اثر باراسيكولوجي نتيجة وجود قوى باطنية وحدسية ساهمت في صنع احداث القصة وسنتطرق إلى اربعة مواطن منها وهي: (شراء عزيز مصر له وطلب اكرامه، الطفل الذي برا يوسف عليه السلام، رؤيا

السجينين، رؤيا الملك).

الفرع الأول: شراءه من قبل عزيز مصر وطلب اكرامه

جاء هذا الأمر في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾،[٢٦] «اخبر الله تعالى عن من اشترى يوسف عليه السلام من بايعه من اهل مصر انه قال: لامراته حين حمله إليها اكرمي مثواه يعني موضع مقامه وإنما امرها باكرام مثواه اكرامه في نفسه، لان من اكرم غيره لاجله كان اعظم منزلة ممن يكرم في نفسه فقط، والاكرام اعطاء المراد على جهة الاعظام، وهو يتعاظم فاعلاه منزلة مايستحق بالنبوة، وادناه مايستحق لخصلة من الطاعة ادناه كاماطة الاذى من الطريق وغيره».[٢٧] وذكر ان يوسف عليه السلام «لما ذهبت به السيارة إلى مصر، وقفوه في سوقها يعرضونه للبيع، فتزايد الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا، ووزنه ورقا، ووزنه حريرا، فاشتراه بذلك الثمن رجل يقال له قطفير، وكان امين فرعون وخازنه، وكان مؤمنا، وقال ابن عباس: انما اشتراه قطفير من مالك بن ذعر بعشرين دينارا، وزوجي نعل، وثوبين ابيضيين، فلما رجع إلى منزله قال لامراته: اكرمي مثواه، وقال قوم: اسمه اطفير، وفي اسم المرأة قولان: احدهما: راعيل بنت رعابيل، قال ابن اسحاق، والثاني: ازليخا بنت تمليخا، قال مقاتل، قال ابن قتيبة: اكرمي مثواه يعني منزله ومقامه عندك، من قولك: ثويت بالمكان: اذا اقمت به، وقال الزجاج: احسني اليه في طول مقامه»،[٢٨] الباراسيكولوجي في هذه الاية: يتجسد الاثر الباراسيكولوجي في الاية الكريمة في طلب عزيز مصر الذي قام بشراء يوسف عليه السلام باكرام مثواه معللا ذلك «عسى ان ينفعنا اونتخذه ولدا قال الطوسي بين انه انما يامرها باكرامه لما يرجو من الانتفاع به فيما بعد أو للتبني به»،[٢٩] وهذا الحدس في طلب الإكرام عند العزيز نابع فيما يبدوا من اثر باطني ذهني أو نفسي تجاه يوسف عليه السلام ومستقبله قال الرازي:«قال المحققون: امر العزيز امراته باكرام مثواه دون اكرام نفسه، بدل على انه ينظر اليه على سبيل الاجلال والتعظيم وهو كما يقال: سلام الله على المجلس العالي، ولما امرها باكرام مثواه علل ذلك بان قال: ﴿عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾، أي يقوم باصلاح مهمتنا، أو نتخذه ولدا»،[٣٠] وقد عبر المفسرون عن هذا الحدس النفسي أو الذهني عند عزيز مصر بالفراسة حتى قيل: ان افرس الناس ثلاثة

منهم العزيز حين تفرس في يوسف فقال اكرمي مثواه،[٣١] واساس هذه الفراسة ان العزيز توسم في يوسف عليه السلام الذكاء والنجابة لذلك اوصى به خيرا وقال لامراته احسن معاملته واكرمي اقامته عندنا، حيث يتضح الاثر الباراسيكولوجي في مقدرة العزيز على قراءة مستقبل يوسف عليه السلام نتيجة وجود حالة نفسية أو ذهنية قادته إلى ذلك.

الفرع الثاني: الشاهد الذي برأ يوسف عليه السلام

الموضع الاخر هو شهادة شاهد عند اتهام يوسف عليه السلام بالسوء والفحشاء قال تعالى: ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾،[٣٢] القصة التي تتحدث الايات الكريمة عن ماجرى بين يوسف عليه السلام وزليخا من اتهام بالمراودة حيث قال يوسف عليه السلام هي التي راودتني عن نفسي أي «طالبتني عن نفسي، وانا بريء الساحة، وشهد له بذلك شاهد من اهل المرأة، قال ابن عباس، وسعيد بن جبير في رواية عنهما وابو هريرة: انه كان صبيا في المهد، وفي رواية أخرى عن ابن عباس، وابن جبير، وهو قول الحسن وقتادة: انه كان رجلا حكيما، واختاره الجبائي، قال: انه لو كان طفلا لكان قوله معجزا لايحتاج معه إلى الثاني، فلما قال الشاهد ان كان قميصه كذا، وكذا ذهب إلى الاستدلال بانه لو كان هذا المراود، لكان الفميص مقدودا من قبل، وحيث هو مقدود من دبر علم انها هي المراودة ومع كلام الطفل لا يحتاج إلى ذلك»،[٣٣] ويذهب اكثر المفسرين إلى ان الشاهد كان صبيا وليس رجلا قال الفيض الكاشاني المعنى «طالبتني بالمواتاة، وانما قال ذلك دفعا لما عرصته له من السجن والعذاب، ولو لم تكذب عليه لما قاله ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: كان عندها صبي من اهلها زائر لها، فانطقه الله لفصل القضاء وفي روايه: الهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك: سل هذا الصبي في المهد، فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي، فقال العزيز للصبي، فانطق الله الصبي في المهد ليوسف ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾، لانه يدل على انها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها، أو انه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه»[٣٤].

الباراسيكولوجي في هذه القصة: يتجسد الباراسيكولوجي في الشاهد الذي ذكرته الآية

الكريمة والذي استطاع بشهادته ان يّعين المسيء ويّعين البريء فعلى القول أنَّ الشاهد هو «احد اقارب امرأة العزيز، وكلمة ﴿مِنْ أَهْلِهَا﴾، دليل على ذلك... وعلى القاعدة فهو رجل حكيم وعارف ذكي بحيث استطاع ان يستنبط الحكم من قد الثوب دون أن يكون لديه شاهد أو بينة بل اكتشف حقيقة الحال... ويقال: ان هذا الرجل كان من مشاوري عزيز مصر وكان معه»[٣٥]، وحكمته هي التي قادته إلى ان يتنبا بهذا الحكم واكتشاف حقيقة الحال مع عدم علمه المسبق على مايبدوا بوجود حالة تمزق القميص لانه لو كان عاين الحالة وكان القميص مقدودا من قبل لما اصدر هذا الحكم، فالعامل الباراسيكولوجي في نفسه هو الذي قاد إلى ذلك الحكم، فالعامل الذهني حرك لديه العقل الباطن فاستنتج لديه هذا الحكم الذي يتسم بنوع من الغيب والفعل الذاتي الذي لا يرتبط بالشعور التام، وكانه حالة ذهنية لا شعورية.

الباراسيكولوجي في الرؤيا في قصة يوسف عليه السلام: وردت مسالة الرؤيا في قصة يوسف عليه السلام في موضعين:

١. رؤيا السجينين اللذان قصاهما على يوسف.

٢. رؤيا الملك التي عجز عن تفسيرها المعبرون وفسرها يوسف عليه السلام.

الأول: رؤيا السجينين: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣٦].

القصة:

قيل في شان هذين الفتيين انهما «غلامان كانا للملك الاكبر الوليد بن الريان، احدهما خبازه صاحب طعامه واسمه مجلث، والاخر ساقيه صاحب شرابه واسمه بنو، غضب عليهما الملك فحبسهما، وذلك انه بلغه ان خبازه يريد أن يسمه وان ساقيه مالا على ذلك، وكان السبب ان جماعة من اهل مصر ارادوا المكر بالملك واغتياله فدسوا إلى هذين، وضمنوا له مالا ليسما طعام الملك وشرابه فاجابهم إلى ذلك، ثم ان الساقي نكل عنه وقبل الخباز الرشوة فسم الطعام، فلما حضر وقته واحضر الطعام قال الساقي: ايها الملك لا تاكل فان الطعام مسموم، فقال الخباز: لاتشرب ايها الملك فان الشراب مسموم، فقال الملك

للساقي: اشرب فشربه فلم يضره، وقال للخباز: كل من طعامك، فابي، فجرب ذلك الطعام على دابة من الدواب فاكلته فهلكت فامر الملك بحبسهما».[٣٧]

وفي داخل السجن «إذ راهما يوسف عليه السلام وهما مهمومان فسالهما عن شانهما فذكرا انهما غلامان للملك وقد حبسهما وقد رأيا رؤيا قد غمتهما فقال يوسف قصا علي مارايتما فقص عليه احدهما وهو صاحب الشراب اني اراني اعصر خمرا أي عنب سمي العنب خمرا بأسم مايؤل اليه كما يقال فلان يطبخ الاجر أي يطبخ اللبن للاجر وقيل الخمر العنب بلغة عمان وذلك انه قال إني رأيت كأني في بستان فاذا انا باصل حبلة عليها ثلاث عناقيد من عنب فجنيتها وكان كأس الملك بيدي فعصرتها فيه وسقيت الملك فشربه وقال الاخر وهو الخباز اني اراني احمل فوق رآسي خبزا تاكل الطير ينهش وينهبن منه نبّأنا بتأويله، اخبرنا بتفسيره وتأويله، اخبرنا بتفسيره وتعبيره ومايؤل اليه امر هذه الرؤيا انا نراك من المحسنين»،[٣٨] وعبر يوسف عليه السلام الحلم إلى السجينين فقال للذي راى انه يعصر خمرا تخرج وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده، وقال للذي راى انه يحمل فوق راسه خبزا وياتي الطير فياكل منه انت يعدمك الملك ويصلبك وتاكل الطير من راسك[٣٩].

الباراسيكولوجي في القصة:

يظهر الاثر الباراسيكولوجي في حلم السجينين خاصة ان الاحلام تعد احد فروع علم الباراسيكولوجي «فالاحلام ترقى إلى مستوى الرؤيا الصادقة التي تتحقق... وهذه الاحلام هي وسيلة لالتقاط افكار من العالم الغير منظور بطريق روحانيات الانسان الغير منظورة فجسم الانسان المنظور يكون نائما على سريره في العالم المنظور، وسرعان ماتتحرر روحه من جسده فتشع على الدنيا كلها في لحظات خاطفة فتمده باخبار من عالم الملك والملكوت تهمه في حاضره ومستقبله وذلك بالتقاط هذه الافكار والاخبار والحوادث من ابعاد مختلفة لاتخضع لزمن معين ماضيا كان أو حاضرا أو مستقبلا»[٤٠].

«وبالرغم من تناسب كل رؤيا مع ماعبره يوسف، فكان معلوما اجمالا من الذي يطلق من السجينين؟ ومن الذي يصلب منهما؟ الا ان يوسف لم يرغب في ان يبين بصراحة اكثر من هذه... خاصة وان فيه خبرا غير مريح لذلك جعل التعبير تحت عنوان ﴿أَحَدُكُمَا﴾»،[٤١] ان الحدس الذي اصاب احد السجينين بان الخطر الذي قال به يوسف عليه السلام سوف يناله من

خلال اثر باراسكولوجي نابع من شعور لدى هذا السجين بانه هو المقصود.

الثاني: رويا الملك: جاءت رؤيا الملك في قوله تعالى من سورة يوسف ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ * قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ * وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ * قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ ،(٤٢) وتتخلص الايات الأولى في ان قد «حكى الله تعالى في هذه الاية ان الملك الذي كان يوسف في حبسه، وكان ملك مصر فيما روي، قال انه رأى في المنام، سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف يعني مهازيل وسبع سنبلات خضر واخر يابسات، ثم اقبل على قومه فقال ياايها الملا، أي ياايها الأشراف والعظماء الذين يرجع اليهم، افتوني في رؤياي ان كنتم، تعبرون الرؤيا، وتدعون العلم بتاويلها والملك القادر الواسع المقدور الذي اليه السياسة والتدبير، والرؤيا تخيل النفس للمعنى في المنام حتى كانه يرى»(٤٣).

ثم ان الملك عرض رؤياه على المعبرين في مملكته الذين عجزوا عن تعبير الرؤيا التي اقلقت الملك كثيرا وافقدته الشعور بالراحة والامان والاطمئنان، ومع اشتداد قلق الملك وحيث ان ساقي الملك كان احد السجينين الذين عبر لهما يوسف عليه السلام الرؤيا في السجن، فقد قال كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ ، «وقوله ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ معناه تذكر شان يوسف، وما وصاه به، بعد حين من الدهر، وزمان طويل وههنا حذف بدل الكلام عليه وهو: فارسلون إلى يوسف، فارسل فأتى يوسف السجن، وقال له: ﴿يُوسُفُ﴾ أي يايوسف ﴿أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ أي: الكثير الصدق فيما تخبر به ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ إلى قوله ﴿يَابِسَاتٍ﴾ فأن الملك راى هذه الرؤيا، واشتبه تاويلها ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى

النَّاسِ﴾ يعني الملك، واصحابه، والعلماء الذين جمعهم لتعبير رؤياه»،[٤٤] وبعد ذلك واشتراط يوسف عليه السلام ان يتم اثبات براءته من تهمة المراودة دخل على الملك وطلب منه ان يعيد عليه تعبير الرؤيا خاصة ان الملك قال «فقال احب ان اسمع رؤياي منك شفاها فقال يوسف نعم، ايها الملك رايت سبع بقرات سمان شهب حسان، كشف لك عنهن النيل، فطلعن عليك من شاطئه تشخب اخلافهن لبنا، فبينا تنظر اليهن ويعجبك حسنهن، إذ تضب النيل فغار ماؤه وبدا يبسه، فخرج من حمئه ووحله سبع بقرات عجاف شعث غبر، مقلصات البطون، ليس لهن ضروع واخلاف، ولهن انياب واضراس واكف كاف الكلاب، وخراطيم كخراطيم السباع، واختلطن بالسمان، فاترسنهن افتراس السبع، فاكلن لحومهن، ومزقن جلودهن، وحطمن عظامهن، وتمششن مخهن فبينا انت تنظر وتتعجب اذا سبع سنابل خضر واخر سود في منبت واحد، عروقهن في الثرى والماء فبينا انت تقول في نفسك: أنى هذا وهؤلاء خضر مثمرات وهؤلاء سود يابسات والمنبت واحد وأصولهن في الماء؟ إذ هبت ريح فذرت الاوراق من اليابسات السود على الثمرات الخضر فأشتعلت فيهن النار وأحرقتهن، وصرن سودا متغيرات فهذا آخر ما رأيت وقد كان يوسف عليه السلام قد نشر هذه الرؤيا قائلا: «قال تزرعون سبع سنين دأبا أي على عادتكم المثمرة وقرئ بسكون الهمزة فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا تأكله السوس نصيحة خارج التعبير إلا قليلا مما تأكلون في تلكه السنين.ثم يأتي من بعد سبع شداد يأكلن ماقدمتم لهن أي يأكل اهلهن ما ادخرتم لأجلهن فأسند لهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به. وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ ماقريتم لهن والقمي عنه عليه السلام انما انزل ماقريتم لهن الا قليلا مما تحصنون تحرزون لبذور الزراعه.ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث أو يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون مايعصر من الثمار والحبوب والزروع»[٤٥].

يتجسد الباراسيكولوجي في رؤيا الملك وتعبيرها من خلال نقطتين:

الأولى: هو ذات الرؤيا التي تعتبر احد انواع مايعرف بالباراسيكولوجي كونها احداث غير حقيقية تتجسد بالغالب بصور ذات طابع واقعي من قبل صاحب الرؤيا وهو ماحصل للملك كما في قوله تعالى ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا

تَعْبُرُونَ﴾[٤٦]، ويؤكد هذه الحاله البارسيكولوجية التي عاشها الملك، ما مر به الملك من معاناة نتيجة هذه الرؤيا ومحاولة الحصول على تعبير مناسب له، حيث خلقت حدس نفسي خاص لديه، إن وراء الرؤيا امر عظيم ولذلك لم يأبه لقول الملأ كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾[٤٧].

الثانية: التي فيها اثر باراسيكولوجي هي ما كان يعتمل في نفس الساقي عن مقدرة يوسف عليه السلام في تفسير الرؤيا إلى درجة انه عبر عن ذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾، فهو يمتلك حالة ذهنية باطنية يوحي لها العقل الباطني لديه في المقدرة تفسير الرؤيا مما يكسبه اثرا باراسيكولوجيا جاء من خلال هذا الاثر الغيبي لديه والذي اكده من خلال قوله انا انبئكم بالخبر اليقين عن هذه الرؤيا وتفسيرها.

الرؤيا الصادقة تاتي من الله سبحانه وتعالى للانسان المؤمن «عندما يحب الله المرء يكشف له الغيب أثناء النوم، ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم، خيركم من يوعظ في منامه، وان النفس الصافية الراقية المتحررة من ضغط الافكار الفاسدة تستطيع أن تدرك من عالم الملكوت يقظة ومناما، ويكون صاحبها وليا يدرك في يقظته مايدركه في منامه»،[٤٨] «ومعبروا الرؤيا المنامية لابد ان يكونوا اصحاب مواهب وقدرات في هذا الفن أو العلم حتى يكونوا على نفس مستوى شفافية وروحانية الرؤيا المناسبة، فسيدنا يوسف عليه السلام علمه الله تاويل الاحاديث، وجعله على مستوى عال حتى يمكنه ان يفسر رؤيا الملك التي عجز عن تفسيرها جميع المعبرين في عصره»[٤٩].

المطلب الرابع: الباراسيكولوجي في قصة موسى عليه السلام والخضر

يتجسد الباراسيكولوجي في هذه القصة من خلال قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا * فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾[٥٠]، اما بشأن الفتى المذكور في الاية الكريمة فقد اورد القرطبي ان للعلماء ثلاثة اقوال فيه احدهما: انه كان معه يخدمه والفتى في كلام العرب الشاب وكما كان الخدم اكثر ما يكونون فتيانا يقال للخادم: فتى فهو في الاية الخادم وهو يوشع بن نون ويقال انه ابن اخت موسى عليه السلام وقيل

انه سمي فتى موسى لانه لزمه ليتعلم منه وان كان حرا، انما سماه فتاه لانه قام مقام الفتى وهو العبد،(٥١) والغالب انه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ عنه العلم،(٥٢) وقال الشوكاني «والمراد بفتاه هنا هو يوشع بن نون، قال الواحدي: اجمعوا انه يوشع بن نون»،(٥٣) والمسألة الأخرى التي كانت مثار نظر عند المفسرين هي مسالة المراد بقوله تعالى ﴿حُوتَهُمَا﴾ وتحقق معنى قوله ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ مع قوله تعالى ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ والحوت في الغالب هو السمك حتى قيل ان موسى عليه السلام حين قال لوصيه ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ أي عناء فذكر وصيه السمك فقال موسى: انا نسينا الحوت على الصخرة.(٥٤) فحمل الحوت على السمك وكون المراد بالحوت هو السمك لا يحتاج إلى كثير نظر لجلاء الأمر لكن الذي هو مثار البحث هي مسألة النسيان التي وردت في الايات الكريمة هل هو واقع من قبل فتى موسى أم من موسى عليه السلام أم من كلاهما، فقد جاء في الميزان ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ بنسبة النسيان اليهما معا نسيا حال حوتهما، موسى نسي كونه في المكتل فلم يتفقده والفتى نسيه إذ يخبر موسى بعجيب ما رأى من امره حيث انهما وضعاه في مكان من الصخرة مشرف على البحر فيسقط في البحر أو ياخذه البحر بمده ونحوه فيغيب فيه ويغور في اعماقه بنحو عجيب كالدخول في السر ويؤيدها في بعض الروايات ان العلامة هي كانت افتقاد الحوت لا حياته،(٥٥) وكلام العلامة كونه من المتأخرين يثير تساؤلين احدهما: كيفية نسبة النسيان إلى النبي والثاني: هي افتقاد الحوت لا حياته. حيث ورد في غيره من التفاسير ان سبب فقد الحوت هو ولوج الحياة فيه عند وضعه على الصخرة حيث مضيا ونسيا الحوت، وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيا الحوت ودخل الماء(٥٦).

الباراسيكولوجي في القصة: يتجسد الباراسيكولوجي في ما كان يستشعره الشاب أي الفتى المذكور في القصة من انشداد ذهني ونفسي نحو الاحداث التي مرت بها القصة وبالذات مسالة الحوت الذي كان دليلا على وجود مكان العالم من خلال سريانه في الماء وابتعاث الحياة فيه حيث ان ما يعرف بالحاسة السادسة التي هي مثار للخوارق الباراسيكولوجية ويبقى هناك اتفاق موضوعي ان مركز هذه الحاسة هو دماغ الانسان المعقد والذي لم تسبر لحد الان اغواره ولم يعرف عنه الانسان كثيرا هذا الدماغ والجهاز العصبي ليكاد يكون اتفاق بين العلماء على ان فيه تكمن الحاسة السادسة أو مركز الخوارق

الباراسيكولوجية.[٥٧] من خلال هذا الحدس كان يستشعر هذا الفتى المراحل التي عاشها مع موسى عليه السلام وكان يتنبا ولديه تخاطر ان هناك امورا ستحصل ضمن قيد الزمان والمكان مع موسى عليه السلام، خاصة «ان النفس البشرية تستطيع ان تخترق حاجز المسافة المكانية وتستطيع ايضا ان تخترق حاجز المسافة الزمانية، هي تستطيع أن تبصر شيئا مختفيا عنها في ثنايا المستقبل بنفس السهولة التي تبصر بها شيئا مغيبا عنها في الابعاد الثلاثة للمكان»،[٥٨] وربما ان هذه الثنائية في الزمان والمكان هي التي استدعت إلى ان ينسى الفتى الحوت الذي كان فقده سببا للانتباه إلى سريانه في الماء وعودة الحياة فيه التي نبات الفتى وموسى عليه السلام بمكان تواجد الخضر عليه السلام وهو بحد ذاته امر باراسيكولوجي متعلقه الفتى كون الذي نسي الحوت هو الفتى والتثنية بـ﴿نَسِيَا﴾ من باب التغليب،[٥٩] هذا النسيان الذي قاد الفتى من خلال حالة تخاطرية ذهنية باستدراك امر الحوت الذي وجد انه قد سرى في الماء بعد ان بعثت فيه الحياة، حيث اصابت الفتى حالة لاشعورية نتيجة ما كان من عجبه بحالة الحوت المعد للغداء، وقيل انه كان مملحا ومشويا[٦٠].

إن اهم الخصائص الباراسيكولوجية في هذه القصة تكمن في الحالة الذهنية والنفسية التي رافقت فتى موسى عليه السلام خاصة في مسالة نسيان الحوت ثم اهتداء الفتى إلى مكانه، حيث شاهد بعد ذلك حال الحوت وهو ياخذ طريقه في الماء، مما انتابه حالة لاشعورية في نفسه موردها العجب من ذلك الأمر.

قصة موسى والخضر عليه السلام: قال تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا * فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا * فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[٦١]، ففي قوله تعالى ﴿فَانطَلَقَا﴾ يمشيان على شاطئ البحر حتى اذا ركبا في السفينة خرقها ومعناه: انهما ارادا ان يعبرا في البحر إلى ارض أخرى، فاتيا معبرا فعرف صاحب السفينة الخضر عليه السلام، فحملها فلما ركبا في السفينة خرق الخضر عليه السلام السفينة أي: شقها حتى دخلها الماء،

وقيل: انه قطع لوحين مما يلي الماء فحشاهما موسى عليه السلام بثوبه وقال منكرا عليه ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ ولم يقل لنغرق، وان كان في غرقها غرق جميعهم، لانه اشفق على القوم اكثر من اشفاقه على نفسه، جريا على عادة الانبياء،(٦٢) وفي قوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ﴾ وقدمنا ذلك بدون مقدمات، وهنا ثار موسى عليه السلام مرة أخرى حيث لم يستطع السكوت على قتل طفل برىء بدون أي سبب وظهرت اثار الغضب على وجهه وملا الحزن وعدم الرضا عينيه ونسي وعده مرة أخرى فقام للاعتراض، وكان اعتراضه هذه المرة اشد من اعتراضه في المرة الأولى؛ لان الحادثة هذه المرة كانت موحشة اكثر من الأولى فقال عليه السلام: ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾، أي انك قتلت انسانا بريئا من دون ان يرتكب جريمة قتل ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً﴾ كلمة (غلام) يعني الفتى الحدث أي الصبي سواء كان بالغا أو غير بالغ، وبين المفسرين كلام كثير عن الغلام المقتول هل كان بالغا أم لا، فالبعض استدل بعبارة ﴿نَفْساً زَكِيَّةً﴾ على ان الفتى لم يكن بالغا والبعض الاخر عبر عبارة ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾، دليلا على ان الفتى كان بالغا ذلك لان القصاص يجوز بحق البالغ فقط ولكن لايمكن القطع في هذا المجال بالنسبة لنفس الاية.(٦٣) وفي قوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ وهي انطاكية، عن ابن عباس، وعن ابن سيرين، وقيل: هي قرية على ساحل البحر يقال لها ناصرة وبها سميت النصارى هو المروي عن ابي عبدالله عليه السلام ﴿اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾ أي: سالاهم الطعام ﴿فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ والتضييف والإضافة بمعنى واحد أي: لم يضيفهما احد من اهل القرية، وروى أبي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: كانوا اهل قرية لئام وقال ابو عبدالله عليه السلام: لم يضيفونهما ولا يضيفون بعدهما احد إلى ان تقوم الساعة ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾، وهو الجدار بالارادة مجاز، ومعناه: قرب ان ينقض، واشرف على ان ينهدم، وذلك على التشبيه بحال مايريد الفعل في الثاني: وهذا من فصيح كلام العرب ومنه في اشعارهم كثيرا(٦٤).

الباراسيكولوجي في هذه القصة: يأتي الباراسيكولوجي في قصة موسى والخضر عليهما السلام في مجريات الاحداث التي وقعت من الخضر عليه السلام والتي اثارت الاستغراب والدهشة عند موسى عليه السلام، حيث ابدى موسى عليه السلام اعتراضه على ماصدر من الخضر من خرق

السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار وما كان من جواب الخضر عليه السلام مبررا هذه الافعال بحماية اهل السفينة من الملك، وقتل الغلام لكي لايرهق والديه ويقودهما إلى طريق الضلال واقامة الحدار كون تحته كنز يريد الحفاظ عليه.[٦٥] ان من التبريرات التي طرحها الخضر على موسى عليه السلام نلتمس اثرا باراسيكولوجيا مورده التنبؤ بما سيجري من احداث مستقبلية ورغم القول ان الخضر كان يعلم بوجود الملك وضلال الغلام ووجود الكنز لكنه في ذات الوقت تنبأ بما يمكن ان ينتج مستقبلا عن هذه الموجودات من اضرار فعمد على ان يعالج كل حسب حالته فتجسد بذلك علم الباراسايكولوجي بفرعه وهو التبؤ بالمستقبل عند الخضر عليه السلام.

المطلب الخامس: قصة مائدة مريم عليها السلام.

من هي مريم عليها السلام؟ هي مريم بنت عمران، من نسل نبي الله داود عليه السلام، وامها امرأة صالحة نذرت مافي بطنها محررا لله، كما جاء في قوله تعالى: " إذ قالت امرأت عمران ربي اني نذرت لك مافي بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم"[٦٦]

لقد اكرم الله سبحانه وتعالى مريم بنت عمران، فخصها بكرامات ومعجزات عظيمة لم تكن لغيرها من النساء، فجعلها اية من اياته، واشاد بطهرها وعفافها في مواضع متعددة من كتابه العزيز، ومن ابرز ماورد بشأنها قوله تعالى:" فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكربا المحراب وجد عندها رزقا قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب"[٦٧]

هذه الاية الكريمة تتحدث عن معجزة من معجزات الله لمريم عليها السلام حيث كان يدخل عليها نبي الله زكريا عليه السلام في المحراب فيجد عندها رزقا لايعرف مصدره، كان يجد فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء فيتعجب من ذلك ويسالها عن مصدر الرزق، فتقول هو من عند الله .

يقول ابن كثير: ((يخبر ربنا انه تقبلها من امها نذيرة وانه انبتها نباتا حسنا أي جعلها شكلا مليحا ومنظرا بهيجا ويسر لها اسباب القبول وقرنها بالصالحين من عباده قال مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وابوا الشعثاء وابراهيم: يعني وجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف))[٦٨].

وذكر الطبرسي عن الاية الكريمة " كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا" يعني ((وجد زكريا عندها فاكهة في غير حينها، فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف، غضا طريا، عن ابن عباس وقتادة ومجاهد والسدي، وقيل انها لم ترضع قط، وانما كان ياتيها رزقا من الجنة عن الحسن.

"قال يامريم أنى لك هذا " يعني قال لها زكريا: كيف لك؟ ومن اين لك هذا؟ كالمتعجب منه " قالت هو من عند الله" أي: من الجنة، وهده تكرمة من الله تعالى لها وان كان ذلك خارقا للعادة، فإن عندنا يجوز ان تظهر الايات الخارقة للعادة على غير الانبياء، من الأولياء والاصفياء))[٦٩].

ومريم عليها السلام ليست نبية عند جمهور العلماء، لكنها ولية صالحة اختارها الله وطهرها، وعليه فان الرزق الذي كان ياتيها يعد كرامة من الله تعالى ٠

((الاية لاتذكر شيئا عن ماهية هذا الطعام ومن اين جاء، لكن بعض الاحاديث الواردة في تفسير العياشي وغيره من كتب الشيعة والسنة تفيد انه كان فاكهة من الجنة في غير فصلها تحضر بأمر الله إلى المحراب، وليس مايدعو إلى العجب في ان يستظيف الله عبدا تقيا، كما ان اعتبار الرزق طعاما من الجنة يتبين من القرائن التي نراها في ثنايا الاية، فاولا كلمة رزقا النكرة دليل على أن زكريا لم يعرف نوع الرزق، وثانيا جواب مريم التي قالت من عند الله دليل اخر))[٧٠].

الباراسيكولوجي في قصة مائدة مريم عليها السلام :

إن العزلة الروحية والعبادة والخشوع عند مريم عليها السلام تقربها من مفهوم " صفاء النفس" الذي قد يكون شرطا للاتصال بالغيبيات في بعض النظريات الباراسايكولوحية.

ان الرزق الذي كانت تتلقاه كان من عند الله دون واسطة مادية وهذا حدث فريد من نوعه وخارق للعادة، إضافة إلى ان هذا الرزق كان في غير اوانه، وبدون سبب بشري ظاهر، ويمكن ان يدرس هذا الحدث ضمن اطار الاستبصار أو التحريك العقلي للطاقة من منظور باراسيكولوجي، حيث يعتقد في بعض النظريات ان الأشخاص ذوي الصفاء الروحي العالي قد يؤثرون في المادة أو يستقبلونها من مسافات بعيدة، ومريم عليها السلام

كانت عندها روحانية شديدة.، تقترن في بعض مدارس الباراسيكولوجي، بزيادة الادراك الحسي غير العادي، وقد تكون هناك فكرة وجود طاقة روحية يمكنها استحضار مواد محسوسة من مصدر غير مرئي، ومريم عليها السلام كانت من اعبد نساء الارض مصطفاة زاهدة، منقطعة عن الناس مما يجعلها في نظر الباراسيكولوجيين في أقصى حالات التردد الذهني الصفائي التي يفترض انها تقرب الانسان من الادراك غير الطبيعي.

المطلب السادس: قصة أصحاب الكهف.

من اعظم القصص التي وردت في القرآن الكريم قصة اصحاب الكهف، وهم فتية مؤمنون عاشوا في بيئة كافرة، رفضوا الشرك، لجؤوا إلى الكهف لانهم خافوا على انفسهم ودينهم، وهي قصة ايمانية فريدة تحمل معاني التضحية، وهي اية من ايات الله الدالة على البعث، فقد بعثهم الله ليكونوا اية على قدرته في أحياء الموتى.

تبدأ القصة من الاية التاسعة من سورة الكهف، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾(٧١).

قال الطباطبائي: ان تسميتهم اصحاب الكهف فلدخولهم الكهف، ووقوع ماجرى عليهم فيه، واما تسميتهم اصحاب الرقيم فقد قيل: ان قصتهم كانت منقوشة في لوح منصوب هناك أو محفوظ في خزانة الملوك فبذلك سموا اصحاب الرقيم))٢

والراجح انه شيء كتب فيه ذكرهم، اما لوح حجري أو وثيقة تاريخية(٧٢).

وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا * فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا * ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا * نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى * وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا * هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا * وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا * وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا * وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ

وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا * وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا * إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا * وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا * سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا * وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا * وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا * قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾(٧٣).

ملخص القصة:

ان هناك شباب عاشوا في بيئة ظالمة وكافرة ولانهم قلة ولا يستطيعون مواجهة الظلم، اضطروا للهجرة بعيدا عن الملك الظالم وذهبوا إلى كهف لم يحدد القرآن الكريم مكانه، وقد حفظهم الله سبحانه وتعالى، وانامهم في الكهف ثلاثمائة وتسع سنوات

((ان الذين يضعون اقدامهم في طريق الله، ويجاهدون لاجله فان الله سيشملهم بلطفه في كل خطوة، ان نوم اصحاب الكهف لم يكن نوما عاديا، وتحسبهم ايقاضا وهم رقود، وهذا يدل على ان اجفانهم كانت مفتوحة بالضبط مثل الانسان اليقظ، وقد تكون هذه الحالة استثنائية لكي لاتقرب منهم الحيوانات المؤذية التي تخاف الانسان اليقظ أو لكي يكون شكلهم مرعبا كي لا يتجرا انسان على الاقتراب منهم"(٧٤).

ثم بعثهم الله سبحانه وتعالى ليكونوا اية على قدرته في أحياء الموتى، عادوا إلى قومهم وقد تغير الزمن فتعجب الناس من امرهم.

يقول الشيرازي: " بعض المؤرخين كتب يقول: ان الشخص الذي ارسل لتهيئة الطعام وشراءه، عاد بسرعة إلى الكهف واخبر رفقاءه بما جرى، وقد تعجب كل منهم، وبعد ان علموا بفقدان الاهل والأولاد والاصدقاء والاخوان، ولم يبق من اصحابهم احد، اصبحت الحياة بالنسبة اليهم صعبة للغاية، فطلبوا من الخالق جل وعلا ان يميتهم، وينتقلون بذلك إلى جوار رحمته، وهذا ماحدث))[٧٥].

الباراسيكولوجي في القصة:

هذه القصة تمثل نموزجا فريدا لتلاقي الغيب الديني مع الظواهر التي يحاول علم الباراسيكولوجي فهمها، وبينما يعجز العقل البشري عن تفسير كل تفاصيلها، فإن الربط بين المعطى القراني والتفسيرات الباراسيكولوجية يعزز فهمنا لعالم النفس والغيب، ضمن الاطار الايماني الذي يضبط التصور الكوني للإنسان ٠

ويمكن النظر إلى بعض جوانب قصة اصحاب الكهف بوصفها تمثل ظواهر تتقاطع مع مفاهيم باراسيكولوجية، فنومهم الطويل دون الحاجة إلى الماء والطعام، وبدون تفسخ، يدل على نوع من الايقاف البيولوجي، وان شعورهم بانهم ناموا يوما أو بعض يوم بينما الزمن الخارجي تجاوز ثلاثمائة سنة يعكس مفهوما نسبيا للزمن يشبه ماتدرسه فيزياء الكم والباراسايكولوجيا من حيث الادراك الزمني المشوش أثناء النوم ٠

كما ان دوران الشمس بطريقة لا تمس اجسادهم قد يدل على تناغم كوني أو تدخل طاقي يحافظ على سلامتهم، وهذا ماذكرته فرضيات الباراسيكولوجي حول تفاعل الطاقات الكونية مع الإنسان ٠

يقول الشيرازي: ((ان هناك عوامل وقوى غيبية خفية غير واضحة لنا تقلبهم نحو اليمين واليسار احتمالا في كل سنة مرة واحدة حتى لاتتضرر اجسامهم))[٧٦].

الخاتمة:ـ

النتائج:

١. ان الظواهر الباراسيكولوجية (ماوراء النفس) لها حيزها الموضوعي من حيث البحث والدراسة عند العلماء الناتج عن وجود فعلي، ووقوع عملي لهذه الظواهر

في حياة الإنسان الخاصة والعامة ٠

٢. افاد البحث كثيرا الاطر النظرية التفسيرية والفلسفية في كشف كوامن التاصيل القراني للظواهر الباراسيكولوجية ٠

٣. افاد البحث من وجود العديد من النواحي الموضوعية والعلمية لظواهر الباراسيكولوجي في القصص القراني واحداثها ٠

التوصيات:-

١. الاهتمام الموضوعي بمسالة علم الباراسايكولوجي، لما تحمل هذه المسالة من ظواهر لها انعكاس مباشر على الحالة الذهنية، والحالة النفسية للأنسان ٠

٢. نشر ثقافة الباراسيكولوجي كعلم له مقوماته، وتفعيل تلك الثقافة الرؤية الدينية الاصلاحية لتحصين الانسان في شراك الخطأ المزري ٠

٣. نقترح على الجهات العلمية الأكاديمية الاهتمام بموضوع علم الباراسيكولوجي وادخال هذا العلم ضمن المناهج التدريسية للكليات التي تقاربه من حيث الموضوعات ومسائلها، ومنها فرعي علم النفس، وعلم الاجتماع بالذات ٠

هوامش البحث

(١). الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج١، ص٣٨٣.
(٢). القصص: ٧.
(٣). الحويزي، عبد علي، تفسير نور الثقلين، ج٤، ص١١١.
(٤). القرطبي، محمد بن احمد، الجامع لاحكام القرآن، ج١٣، ص٣٥٣.
(٥). الطوسي، ابو جعفر محمد، البيان في تفسير القرآن، ج٨، ص١٣١.
(٦). السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالماثور، ج٥، ص١٢٠.

(٧). الرازي، فخر الدين، تفسير الرازي، ج٢٢، ص٥١.
(٨). الشيرازي، مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٢، ص١٨٢.
(٩). النمل: ٣٨-٤٠.
(١٠). الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٧، ص٣٧٦.
(١١). القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لاحكام القرآن، ج١٣، ص١٨٤.
(١٢). الطبرسي، الفضل بن الحسن، جوامع الجامع، ج٢، ص٧٠٩.
(١٣). ابن الجوزي، جمال الدين، زاد المسير، ج٦، ص٦٦.
(١٤). النمل: ٣٨.
(١٥). الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج٨، ص٨٨.
(١٦). الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ج٧، ص٣٧٦.
(١٧). الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، ج٢٤، ص١٩٥.
(١٨). الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٢، ص٥٨.
(١٩). الطوسي، التبيان، ج٨، ص٩٦.
(٢٠). الطبري، مجمع البيان، ج٧، ص٣٨٥.
(٢١). الكاشاني، الملا فتح الله، زبدة التفاسير، ج٥، ص١٠٠.
(٢٢). مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، ج٦، ص٢٢.
(٢٣). الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١٥، ص٣٦٣.
(٢٤). الشيرازي، الامثل، ج١٢، ص٧٦.
(٢٥). الموصلي، سامي احمد، حقائق وغرائب، ص٢٠.
(٢٦). يوسف: ٢١.
(٢٧). الطوسي، ابو جعفر محمد، التبيان في تفسير القرآن، ج٦، ص١١٥.
(٢٨). ابن الجوزي، جمال الدين، زاد المسير في علم التفسير، ج٤، ص١٥٢.
(٢٩). الطوسي، ابو جعفر محمد، التبيان، ج٦، ص١١٥.
(٣٠). الرازي، فخر الدين، تفسير الرازي، ج١٨، ص١٠٨.
(٣١). الطوسي ابو جعفر محمد، التبيان، ج٦، ص١١٥؛ السمر قندي، نصر بن محمد، تفسير السمر قندي، ج٢، ص١٨٦.
(٣٢). يوسف: ٢٦-٢٨.
(٣٣). الطوسي، ابو جعفر محمد، التبيان، ج٦، ص١٢٦.
(٣٤). الفيض الكاشاني، محمد محسن، تفسير الاصفي، ج١، ص٥٦٨.
(٣٥). الشيرازي، مكارم، الامثل، ج٧، ص١٩٣.

(٣٦). يوسف: ٣٦.
(٣٧). الثعلبي، ابو اسحاق، الكشف والبيان في تفسير القرآن، ج٥، ص٢١٢.
(٣٨). البغوي، ابو محمد، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج٢، ص٤٢٥.
(٣٩). البحراني، هاشم، البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص١٧١.
(٤٠). الصباحي، احمد، في عالم الروحانيات، ص٧٢.
(٤١). الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل، ج٧، ص٢١٢.
(٤٢). يوسف: ٤٣-٤٩.
(٤٣). الطوسي، ابو جعفر محمد، التبيان في تفسير القرآن، ج٦، ص١٤٥.
(٤٤). الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٥، ص٤١٠.
(٤٥). الفيض الكاشاني , فتح الله , التفسير الصافي, ج٣، ص٢٥.
(٤٦). يوسف:٤٣.
(٤٧). يوسف: ٤٤.
(٤٨). الصباحي، احمد في عالم الروحانيات، ص٦٨، ٦٩.
(٤٩). الصباحي، احمد في عالم الروحانيات، ص٧٣.
(٥٠). الكهف: ٦٠-٦١
(٥١). القرطبي، محمد بن احمد،، انظر تفسير القرطبي، ج٣، ص١١
(٥٢). السيوطي، عبد الرحمن، تفسير الجلالين، ص٣٨٩.
(٥٣). الشوكاني، محمد علي، فتح الغدير، ج٣، ص٢٩٧.
(٥٤). تفسير القمي، علي بن إبراهيم، ج٢، ص٣٧.
(٥٥). الطباطبائي، محمد حسين، الميزان، ج١٣، ص٣٤٠.
(٥٦). الحويزي، عبد علي، تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٢٧٠.
(٥٧). الموصلي، سامي احمد، الباراسيكولوجي المدخل والتاريخ، ص٩.
(٥٨). الوردي، علي، خوارق اللاشعور، ص١٦٠.
(٥٩). الراجحي، عبد العزيز، شرح تفسير ابن كثير، ج٣، ص٦٠.
(٦٠). ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج٣، ص٢١.
(٦١). الكهف: ٧١-٧٧.
(٦٢). الطبرسي، الفضل ابن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٦، ص٣٦٩.
(٦٣). الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل، ج٧، ص٥٥١.
(٦٤). الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٦،ص٣٧٤.
(٦٥). الطبرسي، الفضل ابن الحسن، مجمع البيان، ج٦، ص٣٧٤.

(٦٦) . ال عمران: ٣٥.
(٦٧) . ال عمران: ٣٧.
(٦٨) . القرشي، ابن كثير، القرآن العظيم، المجلد الأول، ص٤٨٨.
(٦٩) الطبرسي، الفضل ابن الحسن، مجمع البيان، ج٢، ص٢٨٤.
(٧٠) . الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل، ج٢، ص٢٦٦.
(٧١) . الكهف: ٩.
(٧٢) . الطباطبائي، محمد حسين، الميزان، ج١٣، ص٢٤٣.
(٧٣) . الكهف: ١٠ – ٢٦.
(٧٤) . الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل، ج٧، ص٤٦٧.
(٧٥) . الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل، ج٧، ص٤٧٥.
(٧٦) . نفس المصدر، ج٧، ص٤٩٧.

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. ابن الجوزي، جمال الدين، المسير في علم التفسير، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٤٢٢).
٢. ابن كثير، ابو الفداء، اسماعيل القرشي، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، (١٩٩٢م).
٣. البحراني، هاشم الحسيني، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، قم، (١٤١٥هـ).
٤. البغوي، ابو محمد، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار احياء التراث العربي، بيروت، (١٤٢٠هـ).
٥. الثعلبي، ابو اسحاق احمد بن محمد، الكشف والبيان في تفسير القرآن، دار احياء التراث العربي، بيروت، (١٤٢٢هـ).
٦. الحويزي، عبد علي بن جمعة العروسي، تفسير نور الثقلين، مؤسسة اسماعيليان، قم، (١٣٧٠ش).
الرازي، ابو عبدالله محمد بن عمر التيمي، مفاتيح الغيب، (التفسير الكبير)، دار احياء التراث العربي، بيروت، (١٤٢٠هـ).
٧. السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، (١٤٣٢هـ).
٨. السيوطي، جلال الدين، تفسير الجلالين، (د، م) شركة المستقبل الرقمي، (٢٠١٦م).

٩. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر، بيروت، (١٤٢٨هـ).

١٠. الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (٢٠٠٧م) ٠

١١. الصباحي، عوض الله احمد، في عالم الروحانيات، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة، (د، ت) ٠

١٢. الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم، (١٤١٧هـ) ٠

١٣. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان، دار هجر، الدمام، (١٤٢٢هـ)

١٤. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٨هـ.

١٥. الطبرسي، الفضل بن الحسن، جوامع الجامع، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٨هـ.

١٦. القرطبي، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري، الجامع لاحكام القرآن، دار احياء التراث العربي، بيروت، (١٤٠٥هـ).

١٧. القمي، ابو الحسن، علي بن ابراهيم، تفسير القمي، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، (١٤٠٤هـ).

١٨. الكاشاني، المولى محسن الفيض، التفسير الاصفي، مكتب الاعلام الإسلامي، قم، (١٤١٨ ه) ٠

١٩. الكاشاني، المولى محسن الفيض، التفسير الصافي، مكتبة الصدر، طهران، (١٤١٦ ه) ٠

٢٠. الكاشاني، فتح الله بن شكر، زبدة التفاسير، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، (١٤٢٣ ه)٠

٢١. الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب، الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران، (١٣٦٣ ش) ٠

٢٢. مغنية، محمد جواد،. التفسير الكاشف، دار العلم للملايين بيروت، (١٩٨٢م) ٠

٢٣. الموصلي، سامي احمد، الباراسيكولوجي المدخل والتاريخ، ط١، دار المعتز للنشر، الاردن، (٢٠١٥ م) ٠

٢٤. الموصلي، سامي احمد، الباراسيكولوجي ظواهر وتفسيرات، ط١، دار السرم للنشر والتوزيع، العراق، (١٩٨٨ م).

٢٥. الوردي، علي، خوارق اللاشعور، ط٢، دار الوراق للنشر، لندن، (١٩٩٦م).